على نفسه في الخيرات يب الألفة اتفاق الآراء في المعاونة على تدبير المعاش يج الوفاء ملازمة
طريق المواساة ومحافظة عهود الخلطاء يد التودد طلب مودة الأكفاء بما يوجب ذلك يه المكافأة
مقابلة الإحسان بمثله أو زيادة يو حسن الشركة رعاية العدل في المعاملات يز حسن القضاء ترك
الندم والمن في المجازات يح صلة الرحم مشاركة ذوي القرابة في الخيرات يط الشفقة
صرف الهمة إلى إزالة المكروه عن الناس ك الإصلاح التوسط بين الناس في الخصومات
بما يرفعها كا التوكل ترك السعي فيما لا يتسعه قدرة البشر كب التسليم الانقياد لأمر الله تعالى
وترك الاعتراض فيما لا يلايم كج الرضاء طيب النفس فيما يصيبه ويفوته مع عدم قدرة
التغير كد العبادة تعظيم الله تعالى وأهله وامتثال أوامره فمجموع الأصول والشعب
خمسون وفيه زيادة ثلثين فضيلة على ما ذكرنا فعليك أيها السالك بالاحتراز عن
جميع الخبائث المذكورة ودفعها وحفظ أضدادها وباقي الفضائل أو إزالتها
ورفعها وتحصيل أضدادها وسائر الفضائل حتى يبقى أو يحصل لك تزكية النفس
وتصفية الروح وتخلية القلب وتحليته فإن التصوف والطريقة عبارة عن هذه
الأمور وخصوصا سبعة من الرذائل فإنها أمهات الخبائث فعسى أن نجوت
منها أن تنجو من غيرها أيضا وهي الكفر والبدعة والرياء والكبر والحسد والبخل
والإسراف بل أزيد وأقول إن نجوت من الأربعة الأول فلعلك تفوز وتفلح لأن البواقي
إما أسبابها أو ثمراتها أو متعلقاتها فزوالها بالتمام يستلزم زوال هذه الثلثة
والأولان ظاهر الفساد بينا الغوائل غنيان عن الحجج والدلايل والأخيران فلـ
كثرة اهتمام السلف فيهما حكي عن رابعة رح أنها قالت ما ظهر من أعمالي لا أعده
شيئا وعن بعضهم قال قضيت صلاة ثلثين سنة كنت صليتها في المسجد في
الصف الأول وذلك أني تأخرت يوما بعذر فصليت في الصف الثاني فاعترتني — در لعذر
خجلة من الناس حيث رأوني قد صليت في الصف الثاني فعرفت أن نظر الناس
إلي في الصف الأول كان يسرني بسبب استرواح نفسي من حيث
لا أشعر وقال أبو يزيد رح ما دام العبد يظن أن في الخلق شرا منه فهو متكبر

بيان كبر — فقيل متى

6

فقيل متى يكون متواضعا فقال إذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا وعنه أنه قال كابدت
العبادة ثلثين سنة فرأيت قائلا يقول لي يا أبا يزيد خزائن الله مملوءة من العبادات
إن أردت الوصول إليه فعليك بالذل والافتقار وعن الجنيد رح أنه كان
يقول يوم الجمعة في مجلسه لولا أنه روي عن النبي عم قال يكون في آخر الزمان
زعيم القوم أرذلهم ما تكلمت عليكم وعن إبراهيم بن أدهم رح أنه قال ما سررت
في إسلامي إلا في ثلثة مواضع كنت في سفينة فيها رجل من المسلمين مضحاك يقول
كنا نأخذ بشعر العلج في بلاد الترك هكذا وكان يأخذ بشعر رأسي فيهزني فسرني — فسرني صح — يهزني يحركني مي‌جنباند
ذلك لأنه لم يكن في تلك السفينة أحد أحقر في عينه مني وكنت عليلا في مسجد
فدخل المؤذن فقال اخرج فلم أطق فأخذ برجلي وجرني إلى الخارج وكنت بالشام
وعلي فرو فنظرت فيه فلم أميز بين شعره وبين القمل فسرني وعنه ما سررت بشيء
كسروري في يوم كنت جالسا فجاء إنسان وبال علي وقيل من رأى نفسه خيرا من فرعون
فهو متكبر وقدم وجهه وقول الشبلي رح ذلي عطل ذل اليهود وأبي سليمان
الداراني رح لو اجتمع الخلق على أن يضعوني كاتضاعي عند نفسي ما قدروا — في نفسي خ
عليه وبالجملة من تيقن بأن نفسه أعدى عدوه لم يستبعد الفرح والسرور
عند لحوق الذل والهوان وأما من اتخذها صديقا أصدقائه فيعده
ممتنعا ومحالا **الصنف الثاني** في آفات اللسان وهو قسمان القسم الأول
في وجوب حفظه وعظم جرمه إجمالا قال الله تعالى ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب
عتيد ت عن الخدري أنه قال عم إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها — حاضر
تشكي اللسان فتقول اتق الله فينا فإنما نحن بك إن استقمت استقمنا
وإن اعوججت اعوججنا ط عن أنس رض قال رسول الله عم لا يستقيم — فضائل حفظ لسان
إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه طص عن أبي
رض عن النبي عم أنه قال لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان حتى يخزن لسانه طب عن عبد الله
بن مسعود رض أنه قال والذي لا إله غيره ما على ظهر الأرض شيء أحوج إلى

Copyright © King Saud University